الموسم

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 12) – 1991 – 1412

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

شماره ثبت
تاریخ

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND

Shiabooks.net

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

تحقيق عن موضع رأس الحسين عليه السلام

● السيد جواد شبر

اختلفت الروايات في مدفن رأس الحسين الشريف حتى ذكر السيد الامين في اعيان الشيعة سبعة اقوال [1] .

وقال الشبلنجي في نور الأبصار : اختلفوا في رأس الحسين رضي الله عنه بعد مسيره الى الشام الى اين سار وفي أي موضع استقر ، فذهبت طائفة الى أن يزيد امر ان يطاف به في البلاد ، فطيف به حتى انتهي به إلى عسقلان فدفنه اميرها بها ، فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداه منهم الصالح طلايع وزير الفاطميين بمال جزيل ومشى إلى لقائه من عدة مراحل ووضعه في كيس حرير أخضر على كرسي من الابنوس وفرش تحته المسك والطيب وبنى عليه المشهد الحسيني المعروف بالقاهرة قريباً من خان الخليلي [2] .

القول الثاني : انه في النجف عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام ، ذهب اليه بعض علماء الشيعة استناداً الى اخبار وردت بذلك في الكافي والتهذيب وغيرهما من طرق الشيعة عن الأئمة عليهم السلام .

وفي بعضها ان الصادق سلام الله عليه قال لولده اسماعيل : انه لما حمل الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب امير المؤمنين ، وهذا القول مختص بالشيعة [3] وفي جملة من الأخبار أن الرأس الشريف مدفون في النجف عند أمير المؤمنين ، وعقد له في الوسائل باباً مستقلاً عنوانه (باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر امير المؤمنين) واستحباب صلاة ركعتين لزيارة كل منهما [4] .

وفي الكافي عن ابان بن تغلب قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ، ثم تقدم قليلاً فصلى ركعتين ، ثم سار قليلاً فنزل فصلى ركعتين ، ثم قال : هذا موضع قبر امير المؤمنين .

قلت جعلت فداك والموضعين الذين صليت فيهما ، فقال : موضع رأس الحسين ، وموضع منزل القائم ، قال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم : ولعل موضع القائم المائل هو مسجد الحنانة قرب النجف ، نقل هذا عن الشهيد رحمه الله . أقول ومن هذا نعرف ان هذا المكان من المساجد القديمة المشهورة وانه فيه مقام للامام الصادق عليه السلام .

---

(١) ج ٤ القسم الأول ص ٣٩٠ من الاعيان .

(٢) نور الابصار ص ١٩٢ .

(٣) أعيان الشيعة للسيد الامين .

(٤) تحفة العالم في شرح خطبة العالم للسيد جعفر بحر العلوم .

قال المحدث الشيخ عباس القمي في سفينة البحار : ان في ظهر الكوفة عند قائم الغري مسجد يسمى بالحنانة فيه يستحب زيارة الحسين لأن رأسه وضع هناك ، قال المفيد والسيد ابن طاووس والشهيد رضوان الله عليهم في باب زيارة أمير المؤمنين :

فإذا بلغت العلم(٥) وهي الحنانة فصل هناك ركعتين فقد روى محمد بن أبي عميرة عن المفضل بن عمر قال : جاز الصادق بالقائم المائل في طريق الغري فصلى ركعتين ، فقيل له ما هذه الصلاة فقال : هذا موضع رأس جدي الحسين «وضعوه هنا لما توجهوا من كربلاء ثم حملوه الى عبيد الله بن زياد ، فقل هناك : اللهم انك ترى مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من أمري ـ الدعاء .

وجاء في موسوعة العتبات المقدسة للأستاذ جعفر الخليلي ـ قسم النجف ـ قال : وعن الكامل في التاريخ ج٩ ص٤١١ : القائم هو بناء من آجر وكلس قيل انه كان علماً تهتدي به السفن لما كان البحر يجيىء الى النجف . انتهى . أقول وفي ايامنا هذه أجريت تعميرات واصلاحات واسعة في الحنانة وقامت القصور بجنبها بعدما كانت بناية بسيطة منفردة في البر تتألف من جدران قديمة وأثر خاوي فامتدت اليها أيدي أهل الخير فاتسعت وازدانت وتأثثت وتنورت بالكهرباء وذلك من كثرة ما تحدثنا للناس في محافلنا ومنابرنا عن قدسية هذا المكان وحرمة هذا المسجد المعظم وما يجب من حقه على مجاوريه بالدرجة الاولى وقد كتب على بابه من نظم زميلنا الخطيب المرحوم مهدي الأعرجي :

مسجد الحنانة السامي غلا كان بالفضل يضاهي المسجدين
جهلوه الناس قدراً وهو في قدره ضاهى السهى والفرقدين
رفع الله تعالى شأنه فتعالى شانه في النشأتين
كيف لا يرفعه الله علاً وبه قد وضعوا راس الحسين

القول الثالث : ان الرأس الشريف دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة الزهراء وان يزيد ارسله الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند امه الزهراء .

القول الرابع : انه في الشام حكاه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص عن ابن سعد في الطبقات انه بدمشق ، حكى ابن ابي الدنيا قال : وجد رأس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي المشرق ، وكأنه هو المعروف الآن بمشهد رأس الحسين بجانب المسجد الأموي وهو مشهد مشيّد معظم .

القول الخامس : انه بالمشهد القاهري قال الشعراني في (المنن) ان رأس الحسين حقيقة في المشهد الحسيني قريباً من خان الخليلي وان طلايع بن زريك نائب مصر نقله ومشى هو وعسكره حفاة من ناحية قطية الى مصر ، في قصة طويلة ، قال الشبلنجي : وفي كتاب الخطط للمقريزي ـ بعد كلام على مشهد الحسين ما نصه : وكان حمل الرأس الشريف الى القاهرة من عسقلان ووصوله اليها في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين

---

(٥) اسم للمكان بفتح اللام .

وخمسمائة . وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم والقاضي المؤتمن بن مسكين وحصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكورة ، ويذكر ان هذا الراس الشريف لما اخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف وله ريح كريح المسك فقدم به الأستاذ مكنون في عشاري من عشاريات الخدمة وانزل به الى الكافوري ثم حمل في السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم .

القول السادس : انه أعيد الى الجسد الشريف بكربلاء ، قال السيد ابن طاووس في اللهوف : وكان عمل الطائفة على هذا المعنى . وقال المجلسي : المشهور بين علمائنا ـ الامامية ـ انه أعيد الى الجسد ، وعن المرتضى في بعض مسائله انه رد الى كربلاء مع الجسد وقال الطوسي ومنه زيارة الاربعين .

وفي الجملة ففي أي مكان كان رأسه فهو ساكن في القلوب والضمائر قاطن في الأسرار والخواطر ، قال علي جلال الحسيني المصري : عن تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي قال : وأنشدنا بعض اشياخنا :

لا تطلبوا المولى الحسين بأرض شرق او بغرب
ودعوا الجميع وعرّجوا نحوي فمشهده بقلبي

وقال الآخر :

لا تطلبوا راس الحسين فإنه لا في حمى شاو ولا في واد
لكنما صفو الولاء يدلّكم في انبه المقبور وسط فؤادي

حب آل البيت

حبهم فرضي ونفلي وحديثي ثم شغلي
واليهم حبل وصلي درة العقد الثمين

* * *

امُهم جَلّ علاها عطُر الكون شذاها
ما حوى الدهر سواها بنت جود بنت دين

الشيخ ابراهيم الراوي (١٢٧٦ ـ ١٣٦٥ هـ)

«ولد في راوة وانتقل الى بغداد واشتهر فيها حتى عدّ من علماء العراق المعدودين ـ من كتبه : الطريقة الرفاعية ـ الاوراق البغدادية في الحوادث النجدية ـ داعي الرشاد الى سبيل الاتحاد .